

الدرس 891 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هباتي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم انه سمع عباد ابن تميم يقول - [00:00:00](#)

سمعت عبدالله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة. قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم - [00:00:28](#) عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. المدني امام المحدث الفقيه المعروف من اهل واهل بيت اه اهل بيت علم معروفون في المدينة مات رحمه الله سنة خمسين وثلاثين ومئة - [00:00:51](#)

نعم. انه سمع عباد ابن تميم يقول عباد ابن تميم المازني كتلقتني ؟ لا تفعل سمعتموه ينقنيه ما سمعتوش طيب مزيان جاب الله هادي اخبركم بها مما يضعف به الراوي او المحدث او العالم ان يلحق فيقبل التلقين - [00:01:14](#) فهتمم يعني هو يسكت فيقال له كذا فيقول كذا. وان كان الكلام صوابا فان ذلك مما يضعف به. يعني انت الست تعلم هذا الذي تقوله حتى حتى تحتاج الى من يلقتك ثم ثم لا يكفيك ان تلقن فتقبل التلقين فهمتمو الكلام - [00:01:45](#)

هادي اللولة الثانية وانا احث اخص بذلك طلبة العلم وينتفع بهذا غيرهم ايضا ان شاء الله وهو ان الغرض ليس ان تقول صوابا الغرض الغرض ان تصل الى الصواب لا ان تقوله - [00:02:07](#)

فهمتو كلام هذا من اين؟ هذا ان شئ الان وقع في ديننا دائما اقول طلب هذا الكلام. اسأل طالبا فيلقن فيجيب الغرض عندي الا تجيب لست ابحت عن صواب تقوله لكن ابحت عن صواب تخلص اليه بتفكيرك باعمال ذهنك - [00:02:31](#) اقول لهم ايضا ان غلطا ينتج عن فكر خير الي من صواب ينتج عن تلقين وتلقف ما معنى هذا؟ معناه ان نتا دين لا يعمل والة الله شرفك بماذا؟ بماذا تشرفت ان خاطبك ربك بالتكليف؟ هو هذا العقل ما الفرق بين - [00:02:53](#)

العقل وفاقده هو العقل. ذو العقل شرفه الله بان كلمه وخاطبه وكلفه. وفاقده لم لم يكلف او لا لا المجنون المكلف ليس بمكلف ما الذي فقد؟ فإذا انت اعطاك الله عقل اتاك الله عقلا استعمله - [00:03:15](#)

فالغرض عندي ليس صوابا يقال. لكن صواب يخلص اليه الطالب. الدليل على ذلك وهذا شئ يعني آآ حضرني الآن وهو الحديث الذي يرويه الامام احمد وغيره عن عن القضاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ان القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض - [00:03:37](#)

في الجنة الذي اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في الجنة هو رجل عرف الحق وقضى به. والذي اخبر عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:03:57](#)

في النار رجل عرف الحق ولم يقضى به هناك في النار واضح. ورجل لم يعرف الحق وقضى به فذلك في النار ايضا ما وجه كونه فتنه؟ الم يقض بالحق الم يقل الصواب؟ بلى - [00:04:07](#)

لكن هل قاله عن معرفة؟ لا. قاله عن موافقة. لم يعتبر الشرع صوابه. لانه لم يقله عن معرفة وعلم انما قاله عن هكذا ورميا فهو في

النار. فلذلك يعني ننهاكم ان - 00:04:24

تكون امعات اسمعوا شيئا يقال فتقولونه لا اعطاكم الله شيئا تستعملونه فاستعملوه عن عبد الله ابن سمية عبد الله بن زيد عبد الله بن زيد بن غزية المازني الانصاري وعبد الله بن زيد هذا ليس هو عبد الله بن زيد الذي يذكر الذي يذكر فيه في الاذان في حديث الاذان الذي رأى الرؤيا ذاك - 00:04:46

عبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عبد الله بن زيد بن غزية. نعم وهو عم عباد ابن تميم. هم. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى. خرج رسول الله صلى الله - 00:05:12

عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة المتبذلة في هيئة هيئة متخشعة متضرعة روى احمد وابو داوود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد بعث اليه - 00:05:29
الوليد بن عقبة وكان اميرا على المدينة في ذلك على المدينة في ذلك الزمن فبعث اليه يسأله عن السنة في صلاة الاستسقاء كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الاستسقاء - 00:05:50

فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبذلا متواضعا متضرعا. حتى اتى المصلى ولم يخطب خطبتكم هذه. ولكن لم يزل في التضرع والتكبير والدعاء - 00:06:05

ثم صلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين فهذا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الخروج الى المصلى وهي خروج بتبذل وبامتهان وبتضرع ولذلك سن العلماء من هذا ان يخرج الرجل في اخشن ثيابه وفي آآ ازلها وفي اكثرها امتهانا - 00:06:25
وتبذلا وآآ من من العلماء من يستحب ان يخرج الناس بالاستسقاء حفاة. ومنهم من يستحب ان يقدموا الصبية وان يقدموا بهاء وانه وان يخرجوا البهائم اظهارا للضراعة واظهارا للابتذال لانه يوم تضرع وابتذال. ولذلك - 00:06:55

سألوني لماذا كان المشروع في العيدين ان يخرج الانسان متزينا مم في زينة في ثياب العيد وكان السنة في الاستسقاء ان يخرج متبذلا قالوا لانه في العيد يكون المسلم قد قدم شيئا عملا صالحا - 00:07:15

او سيأتي به قدمه في عيد الفطر لانه صام رمضان او سيأتي به سيتقرب الى الله النسك في يوم عيد الاضحى فهو يأتي بحلية الوافد. الوافد يفي دعاء الملك. فيفد بزينة - 00:07:37

اما الاستسقاء فانه يكون في الاستسقاء بسبب ماذا؟ انما قحط الناس بسبب ذنوبهم ومعاصيهم وما كسبت ايديهم فيخرجون خروج المتذلل خروج الذي يتبرأ الى الله من معصيته ويسأله الله الضراعة. هم. فلذلك نسب هذا المقام - 00:08:00
هذا اللباس وناسب ذاك اللباس الآخر ولهذا يذكرون في ترجمة الناصر لدين الله ابي المطرف عبدالرحمن بن محمد الاندلسي الخليفة هذا خليفة اندلسي مشهور مشهور بلقبه هذا النصر لدين الله وهو صاحب فتوحات وغزوات شهرة جدا. وهو باني مدينة الزهراء -

00:08:20

آآ هذه عجيبه من العجائب واية من الايات ان يقولون انفق في بنائها قناطر الذهب وما زالت الى الان تحفة من تحف اسبانيا كل من قصد اسبانيا كل من قصد الاندلس جنوب اسبانيا فانه يقصد الزهراء ان يرى - 00:08:47

عجائب المسلمين التي تركوها فيها هذا الرجل نصر دين الله في زمنه قحط الناس سيصلون صلاة الاستسقاء فحضر الناس وحضر القاضي القاضي الخليفة المنذر بن سعيد البلوطي رحمه الله وتأخر الخليفة - 00:09:06

والناس تنتظر فبعث الخليفة رجلا الى القصر يسأل عن الخليفة فبعث القاضي آآ رجلا الى القصر يعني يخبر الخليفة ان الناس فقال الرسول لبعض الخدم ليت شعري ما الذي يصنعه الخليفة؟ الناس تنتظر فقال له ذلك الخادم - 00:09:28

ما رأيته اشد خشية لله منه اليوم وانه منفرد في بيته لابس اخشن ثيابه يبكي على يبكي ويعترف بذنوبه ويقول هذه ناصيتي بيدك. الخليفة خال يخاطب ربه سبحانه يقول هذه ناصيتي بيدك - 00:09:49

اتراك تعذب الخلق من اجلي لانه يعترف انه هو المذنب وان الناس اذ امحلوا وقحطوا فبسببه هو فيخاطب ربه ويقول هذه ناصيتي بيدك اتراك تعذب الناس من اجلي وانت احكم الحاكمين؟ لا يفوتك شيء مني. اسقيهما واناهاه لا يفوتك شيء مني. فبلغ ذلك -

المنذر بن سعيد فقال فتهلل وجهه وقال لغلامه يا غلام احمل المنطار معك المظلة قال احمل معك فقد اذن الله بسقيانا. اذا خشع جبار الارض رحم جبار السماء. وكذلك كان وسقي - [00:10:37](#)

الناس. نعم. فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة. قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقاها اول نداء ولم يذكر صلاة صرف استسقى ولم يذكر صلاته وهكذا في كل روايات الموطأ. لا ذكر في هذه الصلاة. ليس في شيء من طرق الحديث من رواية مالك - [00:10:57](#)

الله ذكر الصلاة صلاة الاستسقاء وانما هو في استسقاء من غير ذكر للصلاة لكن انتم ترون ان مالكا رحمه الله يروي عن عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عبد ابن حزم. قد رواه غير مالك عن ابن حزم - [00:11:23](#)

من هذا وذكر الصلاة. رواه سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج - [00:11:38](#)

الى المصلى فاستسقى فقلب رداءه واستقبل القبلة وصلى ركعتين فذكر الصلاة. ورواه غير عبد الله بن ابي بكر بن حزم رواه وذكر وهذا الرواية التي ذكرت لكم من طريق سفيان بن عيينة هذه رواها البخاري ومسلم - [00:11:53](#)

ورواه غير ابن حزم فذكر الصلاة. رواه الزهري عن عباد ابن تميم. عن عبد الله ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج تسقي وحول رداءه واستقبل القبلة وصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة. في الصلاة آ ثابتة لكن من غير طريق مالك - [00:12:13](#)

ولهذا الذي ذكرناه انه لم يرد في شيء من رواية الموطأ ذكر الصلاة اختلف العلماء في صلاة الاستسقاء. فمذهبنا ومذهب الشافعية والحنابلة ان الاستسقاء يشرع له صلاة والحنفية يقولون الاستسقاء لا صلاة فيه - [00:12:33](#)

وانما هو الدعاء يخرج الامام بالمسلمين الى الى المصلى فيدعون. ولا ولا صلاة للاستسقاء واستدلوا على ذلك بادلة منها حديث الباب. ولم يذكر صلاة واستدلوا بقول ربنا سبحانه حاكيا عن آ - [00:12:52](#)

هود عن عهد وقوله اخيهم هود عليه السلام له آ عليه السلام ولو قال والى عادل اخاه مدى الى ان يقول ربنا سبحانه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. ولم يذكر صلاة واستدلوا ايضا بقول - [00:13:12](#)

ربنا سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ولم يذكر صلاة واستدلوا مما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخل رجل يوم الجمعة من باب كان وجاه رسول -

00:13:32

الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قائم يخطب فاستقبل اي الرجل فاستقبل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل - [00:13:52](#)

فادعوا الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا يا في الحديث ولم يذكره انه صلى الله عليه وسلم صلى - [00:14:10](#)

واستدلوا ايضا بما رواه البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوه خرج ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك -

00:14:24

لعم نبينا فاسقنا قال فيسقون. ولم يذكر صلاة واستدلوا باحاديث في هذا المعنى انها في جميعها ذكر الدعاء من غير ذكر الصلاة لكن جوابنا نحن ومن يوافق لهم الجمهور ان من حفظ حجة على من لم يحفظ وان المثبت مقدم على النافي هذا لو نفى هذا لو كانت تلك

- 00:14:44

الاحاديث التي استدلت بها الحنفية رحمهم الله نافية كيف هي غير نافية؟ هي ساكتة عن الصلاة وليست بنافية. فتلك ساكتة وهذه ناطقة ناطقة تقدم على الساقطة ولا تعارض. زد على ذلك اننا نقول ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الاحاديث -

التي استدلوا بها لم يكن يقصد الى بيان صفة صلاة الاستسقاء انما قصد الى الدعاء فقط بعض العلماء يقول وفيه نظر يجيب بجواب فيه نظر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا في تلك الاحاديث دعا عقب صلاة - [00:15:31](#)

فنابت تلك الصلاة التي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبها عن صلاة الاستسقاء. كما ان المحرم من سنة الاحرام ان يحرم بعد ركعتين تحيتي ركعتي احرام. لكنه اذا احرم عقب صلاة فريضة - [00:15:56](#)

مثلا فان تلك الفريضة تنوب عن ركعتي الاحرام وتغنيه عن ركعتي الاحرام وقال بعض العلماء كل ذلك صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. صح عنه صلى الله عليه وسلم انه استسقى من غير صلاة وصلى صح عنه صلى الله عليه وسلم انه استسقى - [00:16:15](#)

مع الصلاة فكل ذلك جائز ولعله لاجل هذا الذي نزع بابن عرفة صاحبنا المالكي ان يعرف الاستسقاء بما ذكرت لكم في المجلس الماضي. قال رحمه الله هو طلب السقيا لذي كبد رطبة او نبات بالدعاء وحده او بالصلاة. بالدعاء وحده نزع الى هذا - [00:16:32](#)

الصلاة بالأحاديث غير ان الأحاديث الجامعة بين الصلاة والدعاء اكثر ثم هي اقمن للإجابة لأن فيها عملا زائدا على التي فيها الدعاء فقط مم والله اعلم قلنا ان الجمهور مالكية - [00:16:57](#)

ايها الحنابلة يقولون ان الاستسقاء يصل الى له لكن هؤلاء اختلفوا في مسألة فنحن مثلا نقول ان صلاة الاستسقاء ركعتان كسائري

الركعتين ولهذا الذي نبه اليه بشار بقوله والرابع استسقاؤنا كالشفع كما تصلي ركعتي الشفع تصلي ركعتين استسقاء - [00:17:17](#)

وهذا مذهبا ومذهب الحنابل ومذهب الحنابلة في رواية وذهب الشافعية والحنابلة في رواية اخرى الى ان صلاة الاستسقاء يكبر فيها كما يكبر في العيدين واستدلوا على ذلك بأدلة منها ما رواه احمد والنسائي والترمذي والنسائي - [00:17:45](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث اليه آآ الوليد بن عقبة اذ كان اميرا على المدينة يسأله عن السنة في الاستسقاء قال ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم خرج متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى ولم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في - [00:18:06](#)

في التضرع والدعاء والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين. قالوا وهذا ظاهر كان يصلي في العيدين فيكبر سبعا ويكبر خمسا فكذلك يفعل في الاستسقاء واستدلوا بمرور الدار قطني والحاكم ان مروان بن الحكم بعث الى ابن عباس رضي الله عنهما

يسأله عن سنة الاستسقاء. فقال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:18:26](#)

سنة الاستسقاء كسنة الصلاة في العيدين. الى ان قاله ويصلي ويصلي الركعة ويكبر في الاولى سبعا ويصلي فيها ويقرأ فيها سبح اسم

ربك ويقرأ في الثانية بهل اتاك ويكبر فيها - [00:18:54](#)

خمسا وهذا صريح جدا. واستدلوا ايضا بما رواه الشافعي في الام وابن وعبد الرزاق مصنفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما

بكر وعمر كانوا يصلون في الاستسقاء فيجهرون بالقراءة ويكبرون في الركعتين - [00:19:14](#)

خمسا وسبعا وخمسا وهذا صريح جدا ايضا نحن نقول جوابا على هذه الادلة انما رواه الشافعي في الام وعبد الرزاق هذا نص في المسألة لو صح لكنه لا يصح ضعيف واشد ضعفا منه. ما رواه الدار قطني والحاكم. حديث مروان بن الحاكم سأل ابن عباس فقال ان

سنة الاستسقاء كسنة الصلاة بعيدين - [00:19:34](#)

يكبر كذا ويقرأ كذا. هذا اشد ضعفا من الاول. كلاهما لا حجة فيه. لكن يبقى الكلام مع الذي صح. وهو حديث ابن عباس عند احمد

وغيره وموضع الشاهد فيه وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين - [00:20:00](#)

نحن نقول ايضا نقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في الاستسقاء كما كان يصلي في العيدين. لكن نقول هل عندما

يشابهه شيء بشيء هل تقتضي هل يقتضي ذلك ان يشبهه في كل شيء - [00:20:22](#)

هذا هو عندما يقولون زيد الاسد هل يشبهنا؟ هل هل يلزم من تشبيهه له بالاسد؟ ان يشبهه في كل شيء طيب اذا لم يكن يشبهه في

كونها في ان له اربعة قوائم. وفي انه كذا وفي انه كذا. هل ينفي ذلك كونه - [00:20:39](#)

او يشبهه لا عندما يقولون في مثلا فلان البحر ترون فيه امواجا يسبح الناس فيه. يعني اذا شابهه في وجهه من اوجه الشبه صح ان

ذلك يشبهه. نحن نقول ان صلاة الاستسقاء - [00:21:02](#)

تشبه صلاة العيدين في كونها بجهر. على خلاف سنة الصلاة النهارية. تشبهها في كونها يجتمع الناس تشبهوها في كونها تكون قبل الخطبة. وهذه كافية في الشبه من غير اما اذا اريد ان ان يضاف اليها - [00:21:18](#)

كبير فهذا يعني لا نسلم ان قوله كما كان يصلي في العيدين يعني تشمل هذا ايضا مم والله اعلم تسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة. فاستسقاء وحول رداءه هذه سنة الاستسقاء - [00:21:38](#)

ان يحول ان يحول الرداء آ قال البشار رحمه الله وللرداء بعد الفراغ حولي ولا تنكس والنساء لا تفعلني وهذا يدل تدل على احاديث آ يدل له آ حديث ابي هريرة آ عند - [00:22:01](#)

الامام احمد وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آ حول رداءه وآ يدل له ايضا آ حديث عبد الله بن زيد عند ابي داود ان في صفة الاستسقاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حول رداءه - [00:22:26](#)

فهؤلاء جميعا يقولون آ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حول نداءه. وهذا مذهبا وهذا ما افاده هذا الحديث هو الذي ذهبنا اليه وذهب اليه ايضا الشافعية والحنابلة الحنفية يقولون - [00:22:46](#)

ان انه لا لا تحويل للرداء والنص والحديث نص في الباب هو وغيره هذا حديث يزيد في الموطأ نص في الباب. النبي صلى الله عليه وسلم حول رداءه. وكذلك حديث ابي هريرة عند الذي ذكرت لكم عند ابي داود. وكذلك حديث عبد الله بن زيد عند - [00:23:04](#)

ابدا نص نص في المسألة لا وجه لقول ابي حنيفة يستدل له اصحابه رحمهم الله بان الدعاء الاستسقاء دعاء والدعاء من سنته ليس من سنة الدعاء ان يحول ان يقلب الثياب ان يحول الرداء. اذا كنت تصلي وسلمت - [00:23:24](#)

ودعوت تقلب رداءك. اذا قال لك ابوك آ اذا قلت لايك يا ابي يا اباه ادعو الله لي. يقول لك انتظر فيقلب رداءه فكذلك سائر الادعية لا تقلب فيها الرداء. فقال اصحاب ابي حنيفة انه - [00:23:46](#)

يسن به بدعاء الاستسقاء السنة بسائر الادعية وهذا فيه اعظم النظر لان هذا قياس في مقابلة الناس وليس لاحد قول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. هم اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل - [00:24:02](#)

ولذلك خالف ابا حنيفة رحمه الله صاحبا محمد بن الحسن وابو يوسف لان القول هذا قول ضعيف جدا فكيف يحول الرداء مذهبا ومذهب الحنابلة وهو مذهب الشافعي في القديم ان طرفه الايمن يصير على الكتف الايسر وان طرفه الايسر يسير على الكتف الايمن - [00:24:22](#)

واضحة الصورة هذا الذي هو على كتفي الايمن يصير يجيء هنا. وهذا الذي على كتفه الايسر يصير على الكتف الايمن. واضحا طيب وذهب الشافعية في الجديد الى ان قلب الرداء بتنكيسه يعني - [00:24:51](#)

الطرف الأسفل يصير اعلى والطرف الأعلى يصير اسفل نحن استدللنا برواية لحديث عبد الله ابن زيد هذا عند ابي داود وفيها انه قال فجعل عطافه الايسر على عاتقه الايمن وجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر - [00:25:12](#)

وهذا صريح جدا ومنذ ذلك ايضا ما رواه الامام احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فصلى ركعتين بلا اذان ولا اقامة ثم خطب بنا الى ان قال وثم حول فحول رداءه فجعل الايسر على الايمن - [00:25:38](#)

ولا ايمن على الايسر. الشافعي رحمه الله في في مذهبه الجديد يستدل برواية لحديث عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان اراد لما ذهب يحول رداءه - [00:25:58](#)

ثقل عليه فجعل ايمن على الايسر والايسر على الايمان ميفو اراد ان يحول الرداء قال فثقل عليه فلما ثقل عليه جعل الايسر على الايمن والايمن على الايسر انا بمفهوم الكلام انه لو لم يثقل عليه كيف كان يصنع؟ لجعل اسفل اعلى والاعلى اسفل. هم - [00:26:18](#)

لكن نحن نقول ان الذي رواه الاكثرون هو ما يذهب اليه الجمهور هذا الذي رواه الاكثرون او قالوا حول رداءه تساءل الناس لماذا يحول الربا تحويل الرداء لانه ليس من عادة الداعي ان يحول رداءه - [00:26:45](#)

اه قال كثير من العلماء هذا التحويل على جهة التفاؤل يحول رداءه تفاؤلا لان يحول الله حال الجذب الى حال الخصب وحال القحط الى حال الري هذا ذهب اليه كثير من العلماء على جهة الفأل - [00:27:09](#)

القاضي ابو بكر بن عربي صاحبنا ده فيه نفاس قال لا يمكن ان يحمل هذا على الفأل لماذا قال لان الفأل يكون اذا لم يفعل الشيء بالقصد انت مثلا تقول لصاحبك اه الله يجزيك الخير اقضي لي هاد الحاجة وكذا. فتسمع انسان ولا تسمع كذا الله اكبر نحن المغاربة نتفائل عندما يكونوا - [00:27:35](#)

يقول قائلنا على قول الله اكبر يعني هاد الفال هذا اه شوف على قول الله هل انت تقصد ان توقع كلامك عند الاذان مثلا يقول يقول تكلمه فتطلب منه شيئا فتسمع متكلما يقول الله يسخرهم مثلا اسألك انا - [00:28:03](#)

ام لا نذهب؟ كذا في شيء واحد هو يكلم غيرك يقول الله يسخر. تتفاعل انت ها؟ انه راه هذا الدعاء بالتسخير. وقع في مناسبا لكلامكما هل هل انا وياك نقصد ها هذا الذي يقوله ابن عربي يقول ان الفأل يكون عندما - [00:28:23](#)

عن عين قصد لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قصد الى تحويل الرداء ام لم يقصد؟ قال فان هذا اذا لا يمكن ان يعمل على الفأل فعلى اي شيء يحمل اذا - [00:28:43](#)

قال يحمل هذا كانت اشارة هذه كانت اشارة بينه وبين ربه قال له حول رداءك لنحول الذي بك اشارة بينه وبين ربه لكن هذا الذي قاله القاضي رحمه الله يحتاج الى نقل - [00:28:56](#)

نحتاج الى نقل قاله ربه لا يمكن ان يتصور هذا الحائط ابو بكر العربي وان جل قدره يحتاج الى ولا نقل على ان النتيجة واحدة. ما هي النتيجة؟ هو تحويل الحال. تحويل الرداء. فيتحول الحال الا ان الاكثرية - [00:29:14](#)

جعلوه من باب الفأل وهو جعله من باب الإشارة هو مذهب الأكثرين احسن من مذهبه لأن مذهبه متوقف على النقل والله اعلم. هم قال يحيى وسئل مالك عن صلاة الاستسقاء كم هي؟ فقال ركعتان. ولكن يبدأ الامام - [00:29:34](#)

في الصلاة قبل الخطبة. فيصلي ركعتين ثم يخطب قائما ويدعو. ويستقبل القبلة. ويحول رداءه حين يستقبل القبلة. ويجهر في الركعتين بالقراءة. واذا حول رداءه جعل الذي على يمينه على شماله والذي على شماله على يمينه. ويحول الناس ارضيتهم الى - [00:29:57](#)

اول الامام رداءه ويستقبلون القبلة وهم قعود. قال يحيى وسئل ما لك تم صلاة الاستغفار قال ركعتان. وهذا سمعتم الاحاديث في حديث آآ عبد الله بن زيد عند غير ما لك في الصحيحين - [00:30:27](#)

انه في رواية انه صلى ركعتين وفي رواية انه صلى ركعتين فجهر فيهما بالقراءة وحديث ابن عباس عند احمد وغيره فصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين الى اخره لا محل لا خلاف - [00:30:47](#)

آآ بين الجمهور ان الاستسقاء ركعتان. نعم ولكن يبدأ الامام بالصلاة قبل الخطبة. هذا هو الاستسقاء ركعتان قبل الخطبة. الدليل على ذلك ما رواه الامام احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقاها فصلى ببناء ركعتين بلا اذان - [00:31:01](#)

ولا اقامة ثم خطب بنا وتم دالة على على الترتيب ثم الى النظر يقتضي ذلك ايضا طبعا طبعا هذا حديث ابن حديث ابي هريرة يغنيننا عن حديث ابن عباس الدال بعمومه على ان الخطبة تكون بعد الصلاة لانه قال فيه - [00:31:29](#)

فصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين هذا بمفهومه وذاك بمنطوقه النظر ايضا يقتضي ذلك فان الصلاة حق لله والدعاء حق للعبد والاولى تقديم الذي لله على الذي للعبد. وهذا الذي اشار اليه القرآن - [00:31:49](#)

بالفاتحة قدم الثناء على المسألة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك اهدنا الصراط المستقيم عاد جات المسألة في التشهد قدم الثناء على المسألة التحية لله والصلوات كلها فناء. ثم المسألة - [00:32:15](#)

في الاستخارة ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى تقديم الذي لله على الذي لك قال صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك الى اخر الحديث فقد - [00:32:33](#)

دم الذي لله على الذي يلعب رواه احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي يدعو لم يحمد الله ولم يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا. ثم دعاه. فقال له او لغيره - [00:32:53](#)

اذا صلى احدكم اي اذا دعا اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء. فدلله على تقديم الذي لله على الذي له. وكذلك في الاستسقاء. يقدم الذي لله وهو الصلاة على الذي - [00:33:15](#)

وهو الخطبة قال طبعاً عندما نقول يقدم الصلاة على الخطبة هذا فيه اثبات للخطبة وهذا مذهب الجمهور خالف الحنفية قالوا صلاة الاستسقاء لا خطبة فيها استدوا اه حديث ابن عباس هذا الذي - [00:33:35](#)

ذكرناه لكم عند احمد والترمذي والنسائي لما سأله امير المدينة سمعتموه مرات في مجلسنا هذا فقال صلى الله فقال ابن عباس رضي الله عنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبذلاً متواضعاً متضرعاً - [00:33:58](#)

حتى أتى المصلى ولم يخطب خطبتكم هذه ولم يزل في التضرع الى الى اخر الحديث فقالوا ها هو النبي ها هو ابن عباس نفى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خطب اذا صلاة الاستسقاء لا خطبة فيها - [00:34:18](#)

وعجبا للحنفية رحمهم الله اذ يستدلون بهذا الحديث وهم لا يذهبون الى ما هم لا يذهبون الى ما فيه. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين. هم يقولون الاستسقاء لا صلاة فيه. ونحن استدلدنا بهذا الحديث - [00:34:38](#)

نحن وجمهور استدلدنا بها الحديث هم لم يذهبوا الى ما فيه هنا يقولون هذا الحديث دليل لما كان دليلاً يجب ان في كل شيء او لا تستدلوا به في شيء. متفقين؟ ثم هل النبي صلى الله عليه وسلم هل هل ابن عباس - [00:34:56](#)

رضي الله عنهما قال ولم يخطب او قال ولم يخطب خطبتكم ماذا قال ابن عباس؟ ما الذي نفع؟ انا في الخطبة او نفى خطبتهم. اه لم ينفي الخطبة. هو لم يقل - [00:35:16](#)

ولم يخطب قال ولم يخطب خطبتكم وفي رواية ولم يخطب كخطبتكم عندما ينفي مثل الخطبة او ينفي خطبة المخاطبين. هذا لا يلزم منه ان انتفاء الخطبة جميعاً ولا لا؟ اه - [00:35:35](#)

انما نفى فهو قال ولم يخطب خطبتكم ولكن لم يزل في التضرع والتكبير والدعاء. معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب لكنه لم يخطب كخطبتهم. مفهوم الكلام؟ فهذا ايضا دليل على ثبوت لخطبته لا على انتفائها. فاذا - [00:35:55](#)

قد يسأل سائل فلماذا ابن عباس رضي الله عنهما نفى ان تكون خطبتك كخطبتهم هذا يشير اليه قوله بعد ذلك ولكن لم يزل في التضرع والتكبير والدعاء كأنه يشير الى ان خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيها كثير من التضرع والتكبير - [00:36:15](#)

والدعاء ولعل خطبهم كانت خالية من ذلك او مقلدة منه اه نعم الله اعلم فيصلي ركعتين ثم يخطب قائماً. ثم يخطب قائماً. هذه سنة الخطبة. طبعاً سنة الخطبة عندنا نحن الجمهور - [00:36:32](#)

حنفية لا كلام لهم في هذا لانهم يرون ان يستسقى لا خطبة فيها اصلاً. ولقد روى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول - [00:36:52](#)

الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم كما تفعلون الان مم فيصلي ركعتين ثم يخطب قائماً ويدعو ويدعوه. يخطب قائماً ويدعوه. ويستحب له ان يرفع يديه في الدعاء - [00:37:02](#)

فقد صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه - [00:37:25](#)

وهذه صفة يرفع يديه فانت ترفع يديك الرافي يدبه هذه هذه صفة رفعه يديه. وثبت عنه صلى الله عليه وسلم غير ذلك والترمذي وعن عمير مولى ابي اللحم. قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت - [00:37:41](#)

قريباً من الزوراء قائماً يدعو يستسقي وجعل يديه قبالة وجهه لم يجاوز بهما رأسه ذاك يدعو حتى يرى بياض هذا كفاه صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بهما رأسه. وفي رواية وهو مقبل بياقي - [00:38:01](#)

اعطني كفيه على وجهه هكذا في الاستسقاء. وعندنا طريقة اخرى ايضا صحت عنه صلى الله عليه وسلم. وهي ما رواه مسلم في

صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاستقبل السماء بظهور كفيه - [00:38:22](#)

جعل باطن كفيه الى الأرض رفع يديه وظهورهما ظهور كفيه ظهور يديه الشريفتين صلى الله عليه وسلم الى السماء. وباطنهما الى الارض كأنه صلى الله عليه وسلم فعلى هكذا. هم؟ قال قال ابن سيرين هذه الاستجارة - [00:38:41](#)

وقال الحميدي الشيخ البخاري قال هذا الابتهاج يعني شدة الضراعة في الدعاء نعم. ويدعو ليس في الاستسقاء لفظ محدود لا ينبغي تجاوزه يجب على الناس قوله. لا بل يدعو الانسان بما شاء اذا كان يجري في مضمار الاستسقاء - [00:39:02](#)

ولكن الأفضل ان يدعو بدعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التماسا للبركة دعائه صلى الله عليه وسلم وسيأتي في الموطأ بعض ما كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:26](#)

نعم ويدعو ويستقبل القبلة. نعم وصح بذلك الاحاديث التي سمعته. نعم. ويحول رداءه يستقبل القبلة ويحول رداءه حين يستقبل القبلة نحن قلنا اه ذكرنا ما يدل على ذلك وسيأتي ايضا - [00:39:37](#)

صريح الامام مالك رحمه الله وبكيفية هذا القلب والتحويل. نعم. ويجهر في الركعتين بالقراءة. وهذا في ورد في في الصحيح في في البخاري من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنهما قال وجاء صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة. نعم - [00:39:58](#)

واذا حول رداءه جعل الذي على يمينه على شماله والذي على شماله على يمينه. وهذا خلافا للشافعية في في الجديد في الجديد. نعم. ويحول الناس وهذا يدل له ما رواه ابو داوود - [00:40:17](#)

حديث عبد الله بن زيد عند ابي داوود فجعل عطافه الايسر على عاتقه الايمن وجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وحديث ابي هريرة عند احمد وغيره فجعل الايسر على الايمن والايمن على الايسر وهو ظاهر. نعم - [00:40:37](#)

ويحول الناس ارضيتهم اذا حول الامام رداءه. ويحول الناس ارضيته ايضا. الامام اذا كان يدعو اذا صلى بالناس الاستسقاء وقام فخطبهم ثم استقبل القبلة اذا استقبل القبلة سيستدبر الناس سيوليهم ظهره حين يوليهم ظهره - [00:40:52](#)

فانه يحول رداءه ويدعو واذا حول الامام رداءه يحول الناس ارضيتهم ايضا. وهذا ورد في السنن ان ان الناس ايضا يحولون خلافا لمن ذهب من العلماء ان الناس لا يحولون وانما يحول الامام فقط لانه قال وحول الناس وحول الناس - [00:41:14](#)

ايضا لكنهم يحولونها من قعود ولا يقومون ليحولوها هل هم يكونون قاعدين فيبقون قاعدين ويحولون ارضيتهم من قعود. نعم ويستقبلون القبلة والقلوب. ويستقبلون هم مستقبل القبلة. مذ صلوا جلسوا ينصتون الى خطبة امامهم فيبقون - [00:41:34](#)

كما على هيئتهم مستقبلي قبلة ويحولون ارضيتهم على هيئتهم تلك نعم ثم قال رحمه الله وهذه امور ينبغي ان يصنعها الناس اذا خرجوا للاستسقاء ينبغي ان يصنعوا هذا الذي يذكره ها ونحن نقرأ فيهم كتاب الامام مالك. هذا قول الامام مالك - [00:41:56](#)

فما بال المالكية يعني يهملون هذا الذي يذكره مالك وهو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت به مالك من من جيبه انما هو ارث النبي صلى الله عليه وسلم ورثه مالك وورثه للمالكية بعده فلا ينبغي لهم ان يفرطوا - [00:42:17](#)

في هذا الذي به يرتجى اه قبول ربنا سبحانه لاستصراخ خلقه وان يسقيهم بعدما قحطوا. قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى - [00:42:37](#)

فقال اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت. هذا دعاء من ادعية رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه في الاستسقاء وصح عنه غير ذلك وسنذكره ان شاء الله في مجلس اخر نكتفي - [00:43:01](#)

لهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين اه اه - [00:43:21](#)